

آتِ على ناصيةِ هوّى



www.balagh.com

مَا أَرَحَبَ أَمَلِي
فِي ضَيَابٍ.. أَطْفَانٌ قَنَادِيلَهُ أُوْهَامُكَ!
خَيَالُكَ الْمُجَنِّحُ..
كَمْ غَافِلَ زَمَانِي بِمَكْرِهِ الشَّفِيفِ
غَلَّغَنِي بِأَقَالِيمِ تِيهِهِ الْكَفِيفِ
وَقَلَّامَ بِنَفَاكِيهِ مَقْرَاضِهِ.. آتِيًا شَاغِرًا مَنِّي! نَبِيضُ دَهَائِكَ.. لَآكَهُ سُحُورُ
فُجُورِكَ
تَرَبِّصَ بِخُطَايَ رِيحِي السَّافِرَةَ..
يَجْزُرُ ضَوْؤِي مِنْ أَعْمَاقِي! لِمَ أَحْدَاقُ جَنَانِكَ الْوَاهِيَةَ..
شَخْصَتٌ بِأَذْيَالِ مَطَافٍ مُؤَلَّسَةٍ
وَفِي مَرَاثِلِ نَمِيمَةٍ..
أَدْتَمَّرَ ضَوْؤُكَ الْكَافِرُ بِي! "تَ يَا مَمَات"
أَمِنْ كُؤُوسَةٍ تَحَدُّ.. نُجُومُ سَرَابِكَ
تَقَافَ زَتُ
لِتَأْ فُلَانِي غَرَقًا..
فِي بُحَيْرَةٍ حَيْرَةٍ؟

آآآآآهٍ ..

ما أَضْيَقَ حُلْمِكَ أُحَادِيٍّ - الغَيْمَةِ -
يَضُوعٌ مُطْفَأٌ ..

في سَمَاوَاتٍ فَرَّحٍ مُؤَجَّجٍ! ها قد تفتتقتِ نورًا ..
ضَلَّ - طريقَ خلاصِهِ -

حينما دَغْدَغَتْ رَغْوَةَ غمامةٍ ..
تلاشتِ ° في السُّيُولِ -

وما أَجْدَاكَ تَضْمِيدُ انْكَسَارَاتِكَ الْمُتَكَئِثَةِ عَلَى غَيْمَةٍ
بَل .. وَتَسَلَّاتٍ ..

تَشُدُّكَ سُدُودُ الطُّوفَانِ جِهَةَ الغَيْمِ -
طَمَسَتْ السُّيُولُ السُّدُودَ -

وَأَزْدَلَقَتْ وَهْمًا مُتَعَجِّرًا! يا طامّة - مُرُوجِ قَلْبِي الأَخْضَرَ -
ها "مَرْدُوكٌ" ..

آتِ عَلَى ناصيةٍ هَوِيٍّ ..

لِيُطْفِئَ عَيْنِيكَ المُغْمَضِيْنَ! في مَهَبٍ - بارقةٍ صِابَةٍ ..
أَسْرَجَ قَنَادِيلَ عَمَاكَ -

عاصفةٌ عمياءٌ جائعةٌ .. لِقَمِّكَ -
شَقْ قُوقَ لَدُنْكَ المَنْفُوحَ -

عَجَنَنِي بِدَمِكَ .. بِطَمِّكَ ..
فكانَ تَكْوِينِي ..

نِوَاةَ حَيَاةٍ .. أَرْضًا وَسَمَاءَ!
وبقيتِ وحدكِ ..

نقطةٌ في سِرْجِلِ الغُرْبَاءِ -
تتكحَّلُ لِنِبلِها الفَقْدِ المُرِّ!